

الهادوية واقع وأخطار «ا»

في الوقت الذي نحتفي فيه بالتراث والماضي لأغراض سياحية، واقتصادية وسياسية، لم تكتف بالاستغادة من الماضي، بل قمنا بأغرب عملية لم يتم بها شعب من الشعوب، وهي الحياة في الماضي، فنحن أمة مختلفة تعidi الماضي وستعيديه، رجل، فإنه لا يبقى منه غير الأسن، لأن عوامل قوته وازدهاره انتهت بانتهاء الزمن، فالحضارنة والتقوّل والحكمة استفاده منها أصحابها، وأخشى أن يخونوا إن قلت: أجادنا، أخنوها منها كل ما يلزم لقرتهم التي وصلتنا، وعندما انتهت هذه العوامل رحل أولئك ورحلت معهم أيام عمره، ونحن عندما نعود لا نجد إلا أساسات الخلاف والفرق، وبلا رياضية ذهبت كل عوامل القوة، وبقيت العوامل التي فنت الأمّة وأنتهتها، وأمّا أنا إلى حد زعمتنا نحن الورثة، فقد ورثنا عنهم هذه الأشياء المتقدّمة، وكل ما سبب انتهاء حضارتهم أخذناها، وها نحن نقاتل من أجله ونقتل، ولا أحد في الكون يعني ما نقتتل من أجله؛ بل إن العالم كلّه ساعدنا على الاستكارة، وإن عاب علينا كتاب يحمل مسؤولية قتل مظلوماً أو ظلاماً، فإن الآخر يتبرع باكتشافه وتحوّله إلى كثلة من دم تقارب بيننا!

فنحن مسؤولون عن دم سفاح ذات لحظة من زمن!

ونحن مسؤولون عن خدبة قاتل مظلوماً!

ونحن مسؤولون عن داحس والغيراء!

ونحن مسؤولون عن الناقة!

ونحن مسؤولون عن قلة أدب شاعر شب بمحيوبته من قبله

آخر!

وصرت تسمع من الجميع عبارات قبلية، حتى باشع المفرق،

وأسواق التاكسي، إضافة لعالم الأسسات يقول لك: أنا تسيمي،

يقول لك أنا هو أنا الذي يدرج أعمالك!

ومنذ قولد شهدت من كبار المثقفين استجلاب هويات النساء

مدفوعة الشن ليصل نسب أحدهم إلى أحد الصحابة،

وللحصل على رسموا له، ورمي وصل النسب أبعد من ذلك!

ولقب أكثر من ألف عام قال لهم المتنبي:

ولبس بقانع من كل فضل

يان أعزى إلى جد همام

ولم نفهم حتى الجان الإيجابي من قول سيد الشعر أبي

الطيب بأنه يجب أن يعلم أجداننا، وألا يكتفي بـ«إن يكون فخره

بجده الهمامظيم، فإن كان جدي عليهما ولم يكن، فما

الفائدة؟

هذه النزعة الماضوية ناتجة عن ضعف واقعنا أم مازا؟

يجد أجداننا في ذاته ما يستحق الاحترام حتى يعود إلى ذلك

الماضي السحيق؟ وهل يقبل أجداننا أن يعيش ذلك الماضي على

الحقيقة؟

بعد ما يقارب ألفي عام يحمل أجداننا وزر أخطاء الماضي،

ويحمل الآخر الأخطاء! ويجمّع أجداننا بالحقيقة، ويحدد

المخلوق الذي لا يطيره أي شأنية، حتى تحول مفهوم العصمة

إلى كل ما هو ماضوي! الماضي بكل ما فيه حتى من اقتتال

سياسي انتقل إلينا ليحمل سمعة عقيدية!

ياماً من أمّة تعيش ماضياً يتجاوز الماضي الذي تظنه،

لبنانا هنا إلى المراحل التي تتحدث عنها، لقد عدنا إلى قبيلة

وعصبية أبعد وأخطر بكثير!

فنحن أي مدنية نتحدد؟

وأي مستقبل رقمي ينتظرانا؟

أي مستقبل، ونحن نجد متقينا شاعراً، صحفياً، روائياً،

بروفيسوراً، كل ما شئت عنه يتلوى كالحرباء ليتحدث عن

شيء، كان قبل زمان سعيق، ليس بع وريثه بل وريث السبي

منه؟

إسماعيل مروة

أحمد الأحمد في عمل واحد

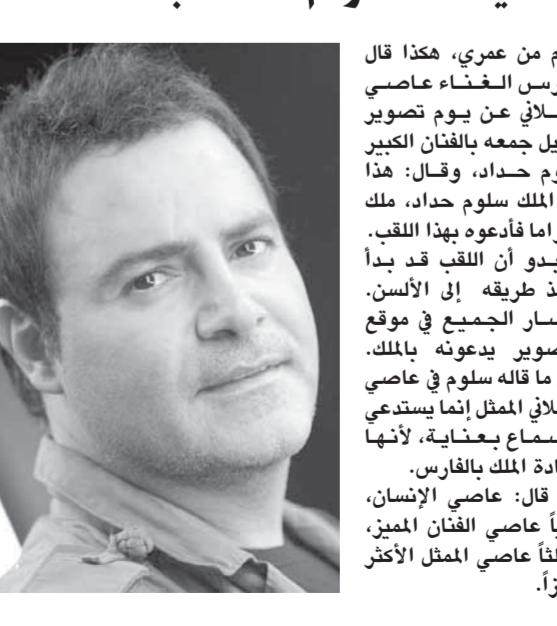
بطل الفنان السوري أحمد الأحمد في عمل واحد خلال شهر رمضان، الفيلم «باتنقار البايسين»، ويعكس فيه شخصية «بريمو» يابع «الأراييل والمشروبات» لزوار الحديقة، قبل أن تتحول إلى ملأاً مهجري الحروب الذين يتعاطف معهم ويتفاعل مع يومياته، وفعلاً «بريمو» في حب «نجوى» (حلا رجب) أبنة إحدى العائلات المهمة الفاطمة في الحديقة.



يوم من عمرى، هكذا قال فارس الغناء عاصي الحلاني عن يوم تصوير طوبل جمعه بالفنان الكبير سلوم حداد، وقال: هذا هو الملك سلوم حداد، ملك الدراما قادر على بدها الفن. ويدعوه أن القلب قد بدأ يأخذ طريقه إلى الألسن، وصار المجمتع في موقع الصبور يدعونه بالملك، لكن ما قاله سلوم في عاصي الحلاني الممثل إنما يستوعب السمعان، لأنها شهادة الملك بالفارس.

عصي الحلاني

صف سلوم حداد بالملك

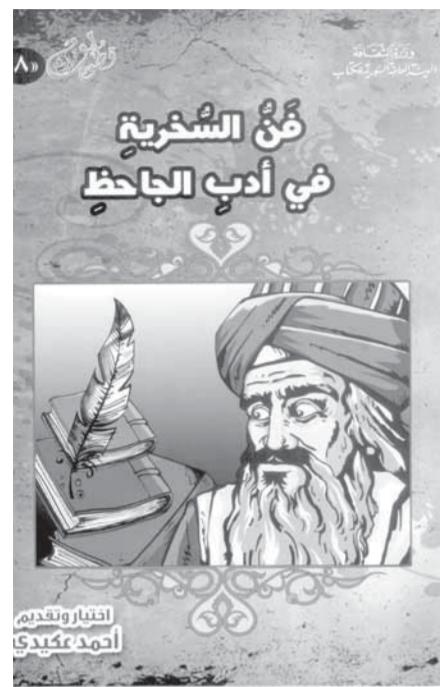


فن السخرية في أدب الجاحظ...

في أعاد السخرية وجمالها زمن العابسين

| عامر فؤاد عامر

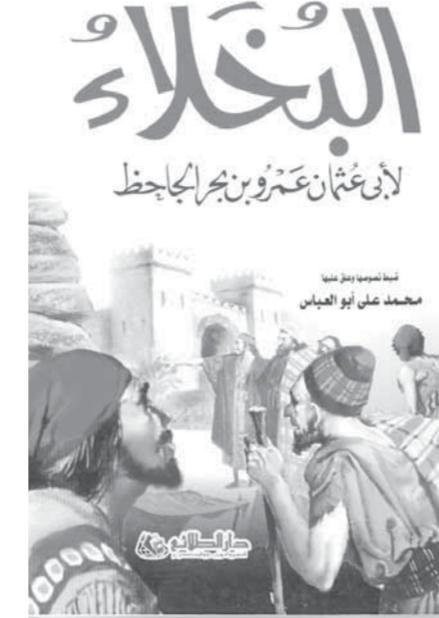
عرفت بالجاحظ ومسيرته، وعن موضوع السخرية في أدبه، وبعض الفصول التي تحدثت عن عصر الجاحظ وبينه وأثرهما، وعن حياته وثقافته، وعوامل نبوغه، وموضوعات السخرية التي كتب الجاحظ فيها، وعن تلاعبه في الألفاظ، وأسلوب الهزل الذي استخدمه في الكتابة، وغيرها من الفصول التي توضح ما عنى به الجاحظ.



صدر الكتاب الثامن في سلسلة «قلوف» الثقافية الصادرة عن وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، وقد جاء الاختيار هذه المرة في عنوان «فن السخرية في أدب الجاحظ»، من اختيار وتقدير «أحمد عكيدى»، وقد حمل الكتاب الكثير من عناوين الفصول التي

بين النقد والفضح

ومما جاء في مقدمة الكاتب «أحمد عكيدى»: «بعد فن السخرية في الأدب من الموضوعات الطريفة، التي يروج بها الأديب عن نفسه، وعن مجتمعه، وغرضه من ذلك هو التلقّف أو الإضحاك ثانية، وأواسط آخر يكون تعابياً سلبياً، ولا يأبه بما حوله، فقد يسرّه من الجاحظ أن أحد أفراده...».



من موضوعات السخرية

قدم الكتاب في جزء وافق منه «موضوعات السخرية في أدب الجاحظ»، وهو قسم احتوى عدة فصول بذات العيوب الجسيمية والظاهرة، التي روى فيها الجاحظ ذكر مطبقاته، وفقط في مقتطفاته التي اكتب ما تدوّي في وجهه، فمن الممكن أن تكون في حجم أجزاء «عمرو بن عثمان» الشهير بالجاحظ «أحمد عكيدى»، و«البيان والتبيين»، و«رسير البيان»، و«الأخلاق والأصدار»، و«التبصر بالتجارة»... إلخ.

الدقّة في التوصيف

وفي قسم فريد لافت للانتباه أيضاً جاءت روايات ونواود جداً مهمة، وهو في غرابة المطابع والأخلاق، وفي البخل بروجي حكمته المطبقة في كل زمان ومكان، والتي يقول فيها «كما يسود مثقال البلاكب من دون انقطاع، منها ما يبدو ضاحكاً، أو صافراً باستقراره، ومنها ما يبدو كأنه ينبع في بوك خالي إلى الأبد». وفيقطع آخر على نفس السياق لديها الشاهد التالي: «كما يرى أن الخليفة المنوك، أيضًا أشتري له الجاحظ نفسه».

جارية تركية جميلة، رجاء أن يزورق منها ولداً يكون بحسبها وذاته، فولدت له ولدًا جاء بجهله وبوجهه.

أفضل

تدبر معى، قال: أى نين؟ قالت: اتبعنى دون سوال، فتبعدوا الجاحظ عنى أن وصل إلى دكان صانع، وهناك قال المراة للصانع: مثل هذاً ثم انصرفت، عندما سأل الجاحظ الصانع عن معنى ما قالت له، فأجابه: لا: لا مواجهة يا سيدي! لقد أنتي المرأة بخاتم، وطلبت مني أن أنشق ليه صورة شيطاناً، فلما قالت لها: ما رأي شيطاناً في حياتي، فاتت بد إلى هنا لتخلّها أنت تشيبة».

الأصل

في متنين وأربع صفحات، يختتم الكتاب بفصل آخر، يذكر فيه سخريات ومزاج الأدباء والأعراب والمترددين حتى عصر الجاحظ، مع كثير من الأمثلة التي تشير إلى بليل العرب في بليغتهم للظرفية ونفحة الروح والسرعة والتهمّ والزاحر والكافحة، يقتضي الضحك والاشتراك والسخريات، فلما قالت لها: ما رأي بالزيد من الطرف والداعيات، المستفادة من واقعهم البعض، وما حاجتنا إليها في عصرنا هذا.

إخفاق

وكان ما يؤخذ في اختيار الكاتب «أحمد عكيدى» هو اختياره لأمثلة جاءت بوصف يحتاج شرحًا حتى تكون وجوب لحضورها وجودوها، وقد يقى الجاحظ بصف وينتفت الطفليين لأن صار مصطلاح «غافلي» أكثر قرباً من القاريء في يومنا هذا، أو على الأقل شرعاً لفظ في المفردات لم تعد تستخدم في لغتنا الدارجة حالياً، فهناك إضافة لآلة ذكرنا، ومنها في الblade والإهمال، وفي الكتب والمالقة والإداء، وفي الخوف والجنون، وفي القصور العقلي: كالحق، والتناقض، والخلافة... وما يشرح له هذه الكلمات غير المألوفة، بل هي صعبة المعرفة حتى على المختصين في اللغة العربية أنفسهم.

نوادر

ذكر الكتاب أيضاً قسماً حمل عنوان من نوار «أفضل»، وهو في التحايل والخداع، وفي على طرقية أسلوب الحكم، وفي التلاعب في الأنفاس، وهو الذي يقترب إلى بليل العرب في بليغتهم للظرفية ونفحة الروح والسرعة والتهمّ والزاحر والكافحة، يقتضي الضحك والاشتراك والسخريات، فلما قالت لها: ما رأي بالزيد من الطرف والداعيات، المستفادة من واقعهم البعض، وما حاجتنا إليها في عصرنا هذا.

أحسن

ما يكتبه في متنين وأربع صفحات، يختتم الكتاب بفصل آخر، يذكر فيه سخريات ومزاج الأدباء والأعراب والمترددين حتى عصر الجاحظ، مع كثير من الأمثلة التي تشير إلى بليل العرب في بليغتهم للظرفية ونفحة الروح والسرعة والتهمّ والزاحر والكافحة، يقتضي الضحك والاشتراك والسخريات، فلما قالت لها: ما رأي بالزيد من الطرف والداعيات، المستفادة من واقعهم البعض، وما حاجتنا إليها في عصرنا هذا.

أفضل

ذكرى أحد وعبرية اللحن الأصيل

٩ - ما كان شاعر في الغرام.

اشترك بيبرم التونسي مع زكريا أحمد وغناء أم كلثوم في شهادة عشر لحن، أشتهر منها سبعة عظمة هي: حبيبي يسعد أوقاته (١٩٤٢) - الآهات (١٩٤٣) - أنا في ذنوبك (١٩٤٤) - أهل الهوى (١٩٤٤) - الأولي في الغرام (١٩٤٦) - الحالم (١٩٤٧).

ذكرى أحد وعبرية اللحن الأصيل صديقان مديحة خمسة عشر عاماً. يجلسان مع بعضهما البعض كل يوم من مخض شهرة ساعدة. تصوروا هذه الحسبيمة الخلاقة المبدعة. اليوم لعله من أسباب تدهور بعض الأغانيات هو تلك الفجوة الكبيرة بين الشاعر والملحن والطرب.

وقد لحن زكريا أحد مطربين آخرين مثل: عبد الطيف البابا - صالح عبد الحفيظ - متيرة المهيبة - فتحية أحمد - بديعة مصابني - اسمهان - ملي مراد - نجاة على - محمد فندي - نجاة الصغيرة - نجاح سالم.

كان يثر إضاح المعلم الفني، وترتوى كانت الأداة المصيرية آذناً كلما تعب عرض الأغنية تقدم تعويضاً ملائياً للطرف. وكانت أم كلثوم تقدّم عذراً، بينما يكتفى بالأشارة بضمفتها يعطيها ما حداها الدنيا، فلما حان موعد العرض، أتاحتها بينها بأشارة شفهية يعطيها ما حداها الدنيا، فلما حان موعد العرض، أتاحتها بينها بأشارة شفهية يعطيها ما حداها الدنيا.

ذكرى أحد وعبرية اللحن الأصيل صديقان مديحة خمسة عشر عاماً. يجلسان مع بعضهما البعض كل يوم من مخض شهرة ساعدة. تصوروا هذه الحسبيمة الخلاقة المبدعة. اليوم لعله من أسباب تدهور بعض الأغانيات هو تلك الفجوة الكبيرة بين الشاعر والملحن والطرب.

وقد لحن زكريا أحد مطربين آخرين مثل: عبد الطيف البابا - صالح عبد الحفيظ - متيرة المهيبة - فتحية أحمد - بديعة مصابني - اسمهان - ملي مراد - نجاة على - محمد فندي - نجاة الصغيرة - نجاح سالم.

ذكرى أحد وعبرية اللحن الأصيل صديقان مديحة خمسة عشر عاماً. يجلسان مع بعضهما البعض كل يوم من مخض شهرة ساعدة. تصوروا هذه الحسبيمة الخلاقة المبدعة. اليوم لعله من أسباب تدهور بعض الأغانيات هو تلك الفجوة الكبيرة بين الشاعر والملحن والطرب.

وقد لحن زكريا أحد مطربين آخرين مثل: عبد الطيف البابا - صالح عبد الحفيظ - متيرة المهيبة - فتحية أحمد - بديعة مصابني - اسمهان - ملي مراد - نجاة على - محمد فندي - نجاة الصغيرة - نجاح سالم.

الدور

1 - هو د يخلص من الله. 2 - يا قلبي كان مالك. 3 - يللي شنك من الهوى. 4 - التصوير التمثيلي في اللحن. 5 - من اللي قال. 6 - ابي اسماعيل الذهبي. 7 - ابي السلام. 8 - عادت ليالي الهنا.

الحل

فقط الذي يكتب شعرًا، الملحن أيضًا شاعر، لكنه شاعر صامت، شاعر لسانه الموسيقى.

إنه يعكس أحاسيسه ومشاعره بالحانة.

يختلط المُستمعون خطاباً من نوع آخر، وقد توفي في ١٤ شباط ١٩١١.

الحل

فقط الذي يكتب شعرًا، الملحن أيضًا شاعر، لكنه شاعر صامت، شاعر لسانه الموسيقى.

إنه يعكس أحاسيسه ومشاعره بالحانة.

يختلط المُستمعون خطاباً من نوع آخر، وقد توفي في ١٤ شباط ١٩١١.

الحل

فقط الذي يكتب شعرًا، الملحن أيضًا شاعر، لكنه شاعر صامت، شاعر لسانه الموسيقى.

إنه يعكس أحاسيسه ومشاعره بالحانة.

يختلط المُستمعون خطاباً من نوع آخر، وقد توفي في ١٤ شباط ١٩١١.

الحل

فقط الذي يكتب شعرًا، الملحن أيضًا شاعر، لكنه شاعر صامت، شاعر لسانه الموسيقى.

إنه يعكس أحاسيسه ومشاعره بالحانة.

يختلط المُستمعون خطاباً من نوع آخر، وقد توفي في ١٤ شباط ١٩١١.

الحل

فقط الذي يكتب شعرًا، الملحن أيضًا شاعر، لكنه شاعر صامت، شاعر لسانه الموسيقى.

إنه يعكس أحاسيسه ومشاعره بالحانة.

يختلط المُستمعون خطاباً من نوع آخر، وقد توفي في ١٤ شباط ١٩١١.

الحل

فقط الذي يكتب شعرًا، الملحن أيضًا شاعر، لكنه شاعر صامت، شاعر لسانه الموسيقى.

إنه يعكس